

أثر مناهج التعليم

في ترسيخ مفهوم الاقتصاد الاسلامي

Impact of education curricula

In the consolidation of the concept of the Islamic economy

الأستاذ: حسن محمد أحمد محمد

جامعة أم درمان الإسلامية.

تاريخ الاستلام: 2019/01/05

تاريخ القبول: 2019/03/20

تاريخ النشر: 2019/04/16

مستخلص البحث:

لقد انطلقت مجريات هذه الدراسة من منطلق الأهمية التي يتمتع بها كل من التعليم والاقتصاد، وقوة تأثيرهما في تشكيل السلوك الاجتماعي والفردى، من هذا الباب سعت هذه الدراسة إلى تناول، أثر مناهج التعليم في ترسيخ مفهوم الاقتصاد الاسلامي، لاسيما وأن النظم التعليمية تمثل الأساس الذي تنمو في إطاره العديد من السمات الشخصية للمتعلمين، وتحدد قيمة كل نظام تعليمي على مدى تمكنه من تنفيذ الأهداف المرسومة له، ويعد التعليم من أهم المقومات في المجتمعات، فمن خلاله يتم تشكيل سلوك الفرد وشخصيته الاجتماعية¹.

تم تفسيم هذا البحث إلى مباحث ثلاثة: الأول، التعليم، والثاني، الاقتصاد، أما الثالث فقد خصص للحديث عن العلاقة بين كل من الاقتصاد والسياسة. وتجدر الإشارة إلى أن المتابع للمناهج التعليمية²* يجدها خلواً من أي حديث عن الاقتصاد وإدارة الأموال، على الرغم من الأثر المتكاثف والدور المتعاضم للاقتصاد في جميع سبل الحياة ومناحيها، حيث يتميز

¹/ فيصل محمود ولطفي عبد القادر: السياسات التعليمية ودور التعليم الجامعي في تهيئة الإنسان لمواجهة مستجدات العصر، مجلة العلوم التربوية، ص: 45، العدد: الأول، ح2، كلية التربية البحرين، مارس 2001م.

²* /3 المقصود، هنا، بعض مناهج الدول العربية كالسودان ومصر وبعض دول الخليج، على سبيل المثال.

الاقتصاد الإسلامي، على وجه الخصوص، بأنه اقتصاد واقعي وأخلاقي، معاً، في غاياته التي يرمي إلى تحقيقها، والأسلوب الذي يتخذه لذلك وتكفي الإشارة، هنا، إلى أن القرآن العظيم قد اهتم كثيراً بحركة المال وجميع أنشطته الاقتصادية، ومن بينها الدين وفيه أنزلت أطول آياته، قال تعالى:

– ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ﴾ البقرة: 282.

واهتم الإسلام بأموال اليتامى ودفعها إليهم بمجرد استئناس الرشد منهم، وهو مناط التكليف، قال تعالى:

– ﴿وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ﴾ النساء: 6.

كلمات مفتاحية:

التعليم – الاقتصاد الإسلامي – الحركة التجارية – المناهج.

Abstract:

The course of this study is based on the importance of both education and the economy and the impact of their influence on the formation of social and individual behavior. This chapter examines the impact of educational curricula on the concept of the Islamic economy, And the value of each educational system is determined in the extent to which it can implement the goals set for it. Education is one of the most important elements in societies, through which the behavior of the individual and his social personality are shaped.

This research has been interpreted into three categories: the first, the education, the second, the economy, and the third is devoted to the relationship between economics and politics. It is worth noting that the curriculum trainee is free of any talk of economy and money management, despite the intensified impact and growing role of the economy in all aspects of life and its aspects. The Islamic economy is characterized, in particular, as a realistic and moral economy, And the way it takes it. It is enough to point out here that the great Qur'an has taken great care of the movement of money and all its economic activities, including religion and in which the longest verses were revealed.

"-O ye who believe! If you call a religion for a specified time, write it" al-Baqarah: 282. Islam took care of the orphans' money and paid them to them as soon as they became adults. And Otbloa orphans even if they reached the marriage, Annstm them rational and paid them their money. women: 6.

أثر مناهج التعليم في ترسيخ مفهوم الاقتصاد الاسلامي

أثر مناهج التعليم

في ترسيخ مفهوم الاقتصاد الاسلامي

جاء في صحيح البخاري: (أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بعث أبا عبيدة بن الجراح إلى البحرين يأتي بجزيتهما، وكان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، صالح أهل البحرين وأمر عليهم العلاء بن الحضرمي، فقدم أبو عبيدة بمال من البحرين فسمعت الأنصار بقدوم أبي عبيدة، فوافوا صلاة الفجر مع النبي، صلى الله عليه وسلم، فلما انصرف تعرضوا له فتبسم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حين رآهم ثم قال: أظنكم سمعتم أن أبا عبيدة قدم بشيء. قالوا: أجل يا رسول الله، قال: فأبشروا وأملوا ما يسركم، فوالله ما الفقر أخشى عليكم ولكني أخشى أن تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها وتهلككم كما أهلكتهم)³، وتصديقاً لهذا الحديث، فقد حدث أن جاء، في عهد عمر بن الخطاب، أبو هريرة من البحرين، فسأله عمر عما جاء به من المال، فقال: فقال أبواب هريرة: خمسمئة ألف درهم، فقال عمر: أتدري ما تقول: قال: نعم، مئة ألف خمس مرات. فقام عمر في الناس قائلاً: لقد جاءنا مال كثير، إن شئتم كلنا لكم كيلا، وإن شئتم عددنا لكم عدا. قال الوليد بن هشام: لقد رأيت الأعاجم يدنون الدواوين. فأمر عمر بذلك⁴.

مشكلة البحث:

يقوم الاقتصاد الرأسمالي على المنفعة كقوة محركة؛ مما جعل حركة الاقتصاد حرة، حيث نجد أن العلاقات الاقتصادية ظلت متصلة بين الروس والأمريكان في أحلك الأوقات. ولكن الإسلام قد قيد حركة الاقتصاد بالقيم الأخلاقية، وبالثواب الرباني، وهو ما يود الباحث مناقشته في هذه الورقة فقد اهتم بدراسة القيم الإسلامية، وأثرها في تحقيق العدالة الاجتماعية. وتنحصر مشكلة البحث في أن يقترن مفهوم الاقتصاد بالأداء التعبدية، بحيث يصبح النشاط الاقتصادي، عبادة، بعد ارتباطه بنية التقرب إلى الله تعالى. وتتناول الورقة الصلة الوثيقة التي طالما، جمعت بين الاقتصاد والسياسة، فكلا العلمين يدرس في كلية أو قسم واحد هو، الاقتصاد والعلوم السياسية، وبمنظرة خاطفة نلاحظ أن الاقتصاد مقدم على السياسة، مما يشير إلى أهمية الدور الذي ينهض به الاقتصاد، ومع ذلك فهو غائب، ومغيب

³/محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري: صحيح البخاري ج4/ص1473، دار ابن كثير، (بيروت) 1987م.

⁴/عبد الكريم صادق بركات وعون محمد الكفراوي: الاقتصاد المالي الإسلامي، ص:110، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية (مصر).

في المناهج الدراسية، على الرغم من أنه يمثل الركيزة الأساسية والعمود الفقري في المجتمعات الإنسانية بلا استثناء.

- أهمية البحث:

تكتسب هذه الورقة أهميتها من أهمية الموضوع الذي تناوله، فهو الاقتصاد الذي يمثل عصب الحياة ويتحكم في مفاصلها، وصدق تعالى، حين قال:

- ﴿وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾ الفجر: 20.

- دواعي البحث:

1- ترسيخ مفهوم الثواب، أي الربط بين الإنفاق والثواب الرباني.
﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾ البقرة: 245.

2- ترسيخ مفهوم التوسط في الإنفاق، قال تعالى:
﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾
الإسراء: 29.

3- محاربة التبذير والمبذرين، قال تعالى:
﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾ الإسراء: 27.
4- التشجيع على ممارسة الحرف والعمل اليدوي، قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (لأن يحتطب أحدكم حزمة على ظهره خير من أن يسأل أحدا فيعطيه أو يمنعه)⁵.

- الفرضيات:

1- هناك علاقة وطيدة بين مشكلاتنا الاقتصادية وبين تقليدنا لأسلوب الغرب التبذيري.
2- تخلو كثير من المناهج التعليمية من الربط بين مفهوم الاقتصاد ومفهوم العبادة.
3- كثير من العامة ليست لديه فكرة واضحة عن مفهوم الادخار.
4- إن الشباب يأنفون من العمل اليدوي الحر.

- المنهج المتبع:

تستخدم الدراسة، هذه، نمطين من أنماط التفكير، الأول: التفكير الاستقرائي. والثاني: والتفكير الاستدلالي. فالنمط الأول يسهم في تحليل البيانات وتمحيصها، في حين يسهم النمط الثاني في استنباط نتائج دقيقة وتقويمها؛ لذلك استخدام الباحث المنهج الاستقرائي أو

⁵ / محمد بن إسماعيل بن عبد الله البخاري: صحيح البخاري ج2/ص730، بيروت 1987م.

أثر مناهج التعليم في ترسيخ مفهوم الاقتصاد الاسلامي

الاستدلالي (Inductive or Inferential logic)⁶، لما له من سمات مميزة تسهم في تيسر عمل الباحث في استنباط (deductive) الحقائق العلمية ودراستها بيسر وسهولة، خاصة وأن التفكير الاستنتاجي يؤكد أن النتائج تكون صحيحة إذا كانت المقدمات المترتبة عليها صحيحة⁷، فالمقدمات الصحيحة تقود إلى نتائج صحيحة، لا سيما وأن الوصول إلى قرار أو نتيجة يحتاج إلى اعمال الفكر والتفكير وشحذ الذهن.

المبحث الأول

التعليم

أمر التربية هو كل شئ ...، وعليه يبنى كل شئ ...، وكل مفقود يفقد بفقد العلم، وكل موجود يوجد بوجود العلم ...، وكل اصلاح للشرق والشرقيين لابد أن يستند إلى الدين، حتى يكون سهل القبول، شديد الرسوخ، عميق الجذور في نفوس الناس ...، والناس، في التعليم، طبقات ثلاث: العامة ...، والساسنة ...، والعلماء...، ويجب تحديد كل ما يلزم لكل واحدة من هذه الطبقات من تعليم، كمًا ونوعًا⁸، ويشمل التعليم، كل ما يتلقاه المتعلمون في المدارس النظامية، وهو يسمى بالتعليم المدرسي، أو التعليم النظامي، حيث يلتحق التلاميذ، في أغلب البلدان بشكل من أشكال التعليم النظامي، خلال السنوات الأولى من العمر، وفي التعليم النظامي يتولى المسؤولون عن التربية في الدولة وضع المناهج التي ينبغي تدريسها، وعلى التلاميذ أن يدرسوا ما حدده المسؤولون بإشراف عدد من المدرسين، وعلى كل تلميذ أن ينتظم في الحضور إلى المدرسة وفي الوقت المحدد، كما عليه أن يبذل جهدًا لكي يحصل على درجات تنافسية تصل إلى 50% أو تتجاوزها في الامتحانات، والتي يتحدد، على ضوءها، انتقال التلميذ من صف إلى صف، أو من مرحلة إلى أخرى⁹. ويقوم التعليم على ثلاثة أضلاع، تعد من الأهمية بمكان، وهي: المعلم، المنهج، التلميذ، فمهمة المعلم هي تقديم المناهج، المعدة من قبل مختصين في مجال التربية والتعليم، إلى التلاميذ بشكل يتوافق مع أذهانهم، كل حسب المقرر المحدد له، والمنهج أكثر شمولية من المقرر، فهو يحتوي على المقررات الدراسية وله أهداف تربوية محددة يسعى لتحقيقها، من خلال الخبرات والأنشطة المخططة والتي يوفرها خبراء

⁶ / ألان بونيه: الذكاء الاصطناعي، ص: 13، ترجمة: علي صبري الفرغلي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب (الكويت).

⁷ / الموسوعة العربية العلمية إصدار 2015م

⁸ / محمد عمارة: الأعمال الكاملة للإمام الشيخ محمد عبده، ص: 151، ج1، دار الشروق (القاهرة)، 2008م.

⁹ / الموسوعة العربية العالمية، إصدار 2004م،

التربية والتعليم؛ لمساعدة المعلمين في أداء مهمتهم التربوية¹⁰. كما أن التعليم هو مصطلح واسع وفضفاض، يشتمل على مجموعة من الأساليب والطرق التي تسهم في تعديل السلوك أو تغييره من خلال تلقي واكتساب المهارات المعرفية؛ مما يسهم في إحداث قدر عال وكبير في بناء المجتمعات الإنسانية. من هذا الباب نجد أن التعليم يحتاج من المجتمع إلى المتابعة بشكل مستمر ودون انقطاع، فهو (التعليم) يحتاج إلى الإصلاح، أو التطوير، وربما التغيير الجذري، أي إعادة البناء من جديد، ويحمل كل مفهوم من المفاهيم السابقة معناه الخاص به¹¹:

الإصلاح: مفهوم يقصد منه التعديل الجزئي، في أي جانب من جوانب التعليم نحو: دمج بعض المراحل، حذف أو إضافة السنوات، إضافة أو تغيير المناهج ومقرراتها، تقسيم المسارات العلمية والأدبية، وغير ذلك مما تتطلبه العملية التربوية والتعليمية في المجتمع. ويرى الكثير من علماء التربية والتعليم، أن عملية الإصلاحات الجزئية هي أشبه ما تكون بالحجارة التي يتم وضعها في مجرى نهر عظيم؛ بهدف إحداث تغيير لمجرى النهر المتدفق، أي أنها بمثابة ترقيع للثوب لا أكثر ولا أقل.

التطوير: هو شكل من أشكال التعديل للعملية التعليمية في المجتمع، ولكنه تعديل يختلف عن سابقه (الإصلاح)، لأنه يحدث قدرًا أشمل وأعمق من التغيير في مضمون العملية التعليمية، كالتغيير الذي يجري في الأهداف والاستراتيجية، فهو يتطلب إحداث الكثير من التغيير في محتوى المنهج، وكليات وأقسام التربية التي تعنى بإعداد وتدريب المعلمين وطرق التدريس، وعملية التقويم¹².

إعادة البناء: إن القصد من هذا المصطلح (إعادة البناء)، هو العمل على بناء مؤسسات تعليمية تختلف، اختلافًا جذريًا، عما كان سائدًا من قبل عملية إعادة البناء، أي أن إعادة البناء تمثل عملية إبدال وإحلال، ليحل النظام الجديد مكان القديم، بشكل أعمق وأشمل مما تتطلبه عمليات الإصلاح والتطوير السابقتين.

¹⁰/ محمد البائع محمد عبد العاطي: المزج بين التكنولوجيا والمنهج، ص: 16، المكتبة التربوية، (مصر) 2010م.

¹¹/ عمر هارون الخليفة، علم النفس في اليابان، مجلة العلوم التربوية والنفسية، العدد: الأول، ديسمبر 2000م، ص: 78.

¹²/ الدماغ والادراك والذكاء والتعلم: محمد زياد حمدان، ص: 36، دار التربية الحديثة، عمان – الأردن 1986م.

أثر مناهج التعليم في ترسيخ مفهوم الاقتصاد الاسلامي

عليه فإن العملية التعليمية تحتاج، من علماء وخبراء التربية، إلى أسس وضوابط أساسية، لابد من توفرها لكي تتحقق الأهداف القومية للتربية في الأمة. وبالإمكان أن نجمل الحديث عن تلك الأسس والضوابط في ما يلي من نقاط:

- 1- غايات التعليم: تتضمن طرق وأساليب التفكير، والتعلم الذاتي المستمر.
 - 2- التعليم والعمل: من المهم أن يكون للتعلم عائد ومردود، ولكن لابد من اعادة بناء مفهوم ربط التعليم بالوظيفة، سواء أكانت حكومية أو لم تكن.
 - 3- التعليم والتلقين: يجب أن يشعر المتعلم بأنه جزء أصيل في عملية التعليم؛ وذلك من خلال التعلم، أي أن يشعر المتعلم بأنه اكتسب المعلومة بجهد، وليست من خلال جهد المعلم.
 - 4- التعليم والانفجار المعرفي: لابد أن يواكب التعليم تلك الطفرة المتسارعة والقفزة العالية التي حدثت في وسائل التقنيات المستحدثة، وأن يستفيد من التقنية العلمية التي جعلت التعلم، وليس التعليم، في متناول الجميع.
 - 5- التعليم والهوية: العمل الأساسي للتربية والتعليم، في كل مجتمع، هو ترسيخ الثوابت الدينية والثقافية للأمة؛ مما سيسهم في علاج المشكلات الاجتماعية والاقتصادية، والأخلاقية.
- مما سبق تجب الإشارة إلى أن التعليم الجيد يمثل خطوة بل قفزة في فضاء الوصول إلى التعلم، إذ إن التعليم، في العديد من دول العالم الثالث، لا يعدو كونه تلقين وتلقٍ للمعلومات ومن ثم استظهارها في أوراق الاختبارات، بينما يشكل التعلم القدرة على اكتساب المعرفة بشكل ذاتي¹³، يقول الإمام محمد عبده: من يريد خير البلاد فلا يسعى إلا في التربية، وبعد ذلك يأتي له جميع ما يطلبه... بدون اتعاب فكر ولا اجهدا نفس¹⁴، ولا ينحصر دور التعلم ومفهومه في القدرة على اكتساب المعرفة، وإنما يتعداه إلى آفاق أبعد وأرحب، ألا وهي القدرة على الاستفادة من التعليم في المواقف الجديدة التي لم يتم تعلمها في حجرات وقاعات الدراسة، حيث تروي لنا سيرة اسحاق نيوتن أنه حينما كان في الثانية والعشرين من عمره (1665م) انتشر الطاعون في في جنوب إنجلترا؛ فتم إغلاق جامعة كمبريدج؛ ف قضى نيوتن تلك الفترة في منزله، بعيداً عن ممارسة التعليم التقليدي، في وقت كان فيه شديد التوق واللهفة إلى المزيد من التعليم، ويصف نيوتن تلك الحالة بقوله: كنت في ربيع عمري شديد التوق للكشف

¹³/ حسن أحمد عيسى: الابداع في الفن والعلم، ص: 200، سلسلة عالم المعرفة (الكويت 1978م).

¹⁴/ محمد عمارة: الأعمال الكاملة للإمام الشيخ محمد عبده، ص: 39، ج1، دار الشروق (القاهرة)، 2008م.

العلمي، بهذه اللفظة وبمزاج صبياني كنت جالسًا في حديقة أُمِّي فرأيت تفاحة تسقط على الأرض، فخطر لي فكرة أن الجاذبية الأرضية نفسها التي تصل إلى قمة الشجرة، ربما تمتد إلى ما وراء الأرض وهوائها وإلى فضاء بلا نهاية¹⁵. وإذا توقفنا عند المغذى الرئيس من هذه الحادثة؛ نجد أن نيوتن قد استفاد من التعليم في التعلم ليبعد للبشرية أفكارًا مبتكرة وليست بالنمطية التقليدية. أما البرت أينشتاين فيقدم لنا نموذجًا يختلف عن سابقه (نيوتن) فيقول: لقد كان على المرء أن يحشو عقله بكل هذه المواد، سواء أكان يحبها أم لا، وكان لهذا الإيجار أثر بلغ من سوءه عليّ، أنني وجدت، عندما اجتاز الامتحان النهائي، أن أنظر في أي مشكلات علمية أمر بغيبض لمدة عام كامل¹⁶.

في العام 1957م شعر الأمريكيان بـلتخلفهم، في مضمار التعليم؛ وذلك حينما أطلق الاتحاد السوفيتي، سابقًا روسيا حاليًا، أول قمر صناعي، وفي العام 1959م أطلقوا أول رائد فضاء (يوري قارقين)، فما كان من الأمريكيان إلا أن عادوا إلى مناهجهم التي لم تمسها يد التغيير منذ العام 1917م، فعملوا على بنائها واصلاحها وتطويرها، الأمر الذي ساعدهم على التفوق على منافسيهم الروس في العام 1969م حيث أنزلوا أول رائد فضاء (نيل آرم استرونج) ليمشى على سطح القمر¹⁷.

- فلسفة التعليم:

كان العلم ولا زال السر الكامن وراء تقدم الأمم وتفوقها...، ومن المتوقع أن يحدث العصر الرقمي قفزة عالية وثورة تعليمية هائلة¹⁸، حيث تعتبر الوظيفة الاقتصادية من أبرز وظائف التعليم الجامعي فالتعليم يلعب دورًا واضحًا لا يمكن أغفاله في مختلف صور التنمية الاقتصادية، ويمكن رؤية ذلك الدور في: اعداد وتأهيل وتدريب القوى العاملة الماهرة والمدرّبة والمتخصصة¹⁹، فهناك صلة وثيقة ووطيدة بين ما يقوم به العقل كنشاط ذهني فكري، وبين

¹⁵/ محمد الدنيا، هل بلغ الذكاء البشري حدوده القصوى؟، مجلة العربي العلمي، ص: 20، العدد: 22، السنة: أكتوبر 2013م

¹⁶/ دين كيث سايمنتن، العبقرية والابداع والقيادة، ترجمة: شاكر عبد الحميد، عالم المعرفة الكويت 1993م، ص: 99.

¹⁷/ محمد البائع محمد عبد العاطي: المزج بين التكنولوجيا والمنهج، ص: 13، المكتبة التربوية، (مصر) 2010م.

¹⁸/ محمد البائع محمد عبد العاطي: المزج بين التكنولوجيا والمنهج، ص: 3، المكتبة التربوية، (مصر) 2010م.

¹⁹/ فتحي عبد الرسول محمد، اتجاهات حديثة في التعليم الجامعي، ص: 111، دار العلوم للنشر والتوزيع، (القاهرة) 2014م.

أثر مناهج التعليم في ترسيخ مفهوم الاقتصاد الاسلامي

التعليم الذي يمثل الركيزة الأساسية في مضمار التقدم والتطور البشري منذ القدم وإلى ما شاء الله تعالى. ويعد العالم الفرنسي، الفرد بينيه. **Erreur ! Signet non défini.**²⁰، هو أول من مهد المضمار لدراسة الذكاء بالاتفاق مع ثيودور سايمون، حيث طوراً، معاً، مجموعة اختبارات أطلق عليها، اختبارات بينيه سايمون لقياس الذكاء العقلي (الذكاء الفطري). أما عن الذكاء الاصطناعي فهو أحد فروع علوم الحواسيب، وهو يهتم بتصميم البرامج الحاسوبية التي تتطلب قدرًا عالٍ من الذكاء، والغرض منها هو إعداد اختبارات تهدف إلى تهيئة الإنسان للمواقف الطارئة، وتدفعه إلى مواجهة المشكلات الفجائية، فهو بمثابة افراز هرمون الأدرينالين في الجسم في الحالات الطارئة والمباغتة، إذ بالإمكان الذكاء الاصطناعي أن يسهم، بشكل فعال، في حل مشكلات لم ترد في المناهج والمقررات التعليمية؛ وذلك من خلال تطبيق برامج الذكاء الاصطناعي التي تنطلق من الواقع الافتراضي، حيث تتسم تلك البرامج بالعديد من المميزات: كمساعدة رجال الفضاء والأطباء على مواجهة مشكلات تستدعي حلاً آنياً سريعاً، كما يمكن للذكاء الاصطناعي أن يسهم في تعلم مهارات لغوية جديدة، ويعمل على ابتكار حلول غير تقليدية للمعضلات التي تجابه البشرية. وتعتمد بحوث الذكاء الاصطناعي على صناعة حواسيب ذات إمكانات وقدرات تحليلية ضخمة تتحدى قدرات العقل البشري؛ مما يجعله ينشط ويعمل بكفاءة أعلى من معدلات عمله في حال الذكاء الطبيعي أو الفطري²¹، وخالصة مفهوم الذكاء الاصطناعي، وما ينتج عنه من برامج؛ هو أنه يمثل نوعاً من أنواع التحدي والتنافس بين ما تقدمه الآلات وبين يقدمه البشر، في مضمار تقديم قدر عالٍ من الرفاهية للبشرية جمعاء، أي أن الهدف الأول هو إجراء مقارنة بين ما تتميز به الآلة من إمكانات، وبين القدرات الذهنية للإنسان؛ اعتماداً على برامج حاسوبية مصممة من قبل خبراء في العديد من المجالات المختلفة والمتنوعة²².

ويُستخدم الذكاء الاصطناعي، حالياً، في العديد من المجالات: العسكرية والصناعية والاقتصادية والتقنية والتطبيقات الطبية هي الأكثر انتشاراً في ربوع العالم العربي، وقد بات الذكاء الاصطناعي في كثير من المجالات حقيقة ملموسة، أسهمت في إنجاز العديد من القفزات

*/ الفرد بينيه (1857 - 1911): عالم نفس فرنسي عمل كثيراً من أجل الاهتمام بالدراسات النفسية للأطفال، وقد وكلفته الحكومة الفرنسية بوضع منهاج يُمكن من اكتشاف الأطفال الذين يعانون الضعف العقلي من أجل أن تقدّم لهم تعليمًا مدرسيًا خاصًا.

²¹/ ألان بونيه: الذكاء الاصطناعي، ص: 44، ترجمة: علي صبري الفرغلي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب (الكويت).

²²/ نفس المصدر، ص: 7.

العلمية والمعرفية كالتعرف على الأشكال، والوجوه أو التعرف على خط اليد وغيرها العديد من المجالات الأخرى كما يتم استخدام الذكاء الاصطناعي في التشخيص والتحكم اللا خطي كالتحكم بسكك الحديد. كما تستخدم الروبوتات في المفاعلات النووية وتمديد الأسلاك وإصلاح التمديدات السلكية تحت أرضية واكتشاف الألغام وتستخدم الروبوتات أيضا في الصناعات كصناعة السيارات والمعالجات وغيرها من المجالات الدقيقة كما تم استخدام برامج الذكاء الاصطناعي في تحليل البيانات كتحليل البيانات الاقتصادية كالبورصة ويستخدم أيضا في الألعاب الحاسوبية حيث تم تطوير نظرية الألعاب وذلك بالاستفادة من الذكاء الاصطناعي وقد ساهم الذكاء الاصطناعي كثيرا في هذا المجال، وقد أضاف استخدام برامج الذكاء الاصطناعي بصمات واضحة في تنمية وتطوير الموارد الاقتصادية في جميع أنحاء العالم²³.

من هذا المنطلق يمكننا القول بأن الذكاء الاصطناعي يمثل تنافسا أو تحديا بشريا تدور رحاه بين الآلة والعقل البشري الذي يبحث عن التفوق للجنس البشري، كما أنه يشكل إضافة مبتكرة وخلاقة للذكاء الفطري، وليس هذا فحسب؛ فبرامج الذكاء الاصطناعي تتميز بقدر كبير من التوسع والمشاركة والانفتاح على العلوم الأخرى، حيث يشترك في تصميم تلك البرامج: مهندسو الحواسيب، وعلماء التربية وعلم النفس، والفلاسفة والمفكرون، وعلماء الرياضيات والفيزياء....، وغيرهم ممن يهتمون بترقية وتطوير القدرات العقلية والفكرية لدى الكائن البشري²⁴.

المبحث الثاني

الاقتصاد

يُعرف الاقتصاديون، المتخصصون في علم الاقتصاد، بأنه العلم الذي يُعنى بدراسة كيفية إنتاج السلع والخدمات وتوزيعها. ويعني الاقتصاديون بالسلع والخدمات كل ما يمكن أن يقوم، أي أن تكون له قيمة مادية، بينما يعنون بالإنتاج العمليات التي تتم لمعالجة السلع والخدمات وتصنيعها، أما عن مفهوم التوزيع فيعنون به الشكل أو الأسلوب الذي يتم به تقديم السلع والخدمات للناس. وتنقسم دراسة الاقتصاد، عادة، إلى فرعين: الاقتصاد الكلي والاقتصاد الجزئي؛ ويُعرف الاقتصاد الكلي بأنه ذلك الجزء من الاقتصاد، الذي يبحث في

²³/ فلسفة الذكاء الاصطناعي، موقع موسوعة الويكيبيديا.

²⁴/ المصدر السابق، ص: 210.

أثر مناهج التعليم في ترسيخ مفهوم الاقتصاد الاسلامي

شؤون النظام الاقتصادي بمجمله بدلاً عن القطاعات المنفردة الموجودة فيه، فعلى سبيل المثال، فإن دراسة الاقتصاد الكلي لأمة من الأمم ستبحث، على الأرجح، في الناتج القومي الإجمالي وتحليله، وستنظر تلك الدراسة في العلاقات التي تربط بين هذه المؤشرات الاقتصادية المهمة، وتحاول أن توضح التغييرات التي تمر بها تلك المؤشرات خلال فترة زمنية معينة، ربما تمتد لخمس سنوات. أما دراسات الاقتصاد الجزئي فهي تُركز على قطاع منفرد من الاقتصاد، وتبحث في التأثيرات المتعلقة بذلك القطاع بكثير من التفصيل، وقد يتكون هذا القطاع من مجموعة من المستهلكين، أو من شركة معينة أو من سلعة من السلع، ومن الأهداف الرئيسية للدراسة الاقتصادية الجزئية تحديد الكيفية التي تؤثر بها قرارات المستهلك وأنشطته، أو الشركة، أو أي وحدة أخرى مدروسة، على الأسعار الخاصة بسلعة أو خدمة معينة. ويدرس علم الاقتصاد، في الجامعات، على اعتبار أنه العلم الاجتماعي الذي يهتم بتحليل الأنشطة التجارية، كما يهتم بمعرفة كيفية إنتاج السلع والخدمات، ويدرس علم الاقتصاد الطريقة التي تُنتج بها الأشياء التي يرغب فيها الناس وطريقة توزيعها، كذلك يدرس علم الاقتصاد اختيارات الناس والأمم الأشياء التي يشترونها من بين الحاجات المتعددة التي يرغبون فيها، وهذا يقود، بدزره، إلى دراسة العلاقة الوطيدة التي تجمع بين أصحاب الثروات الاقتصادية، وبين ذوي العقول العلمية والمعرفية، التي تعمل على تنمية وبناء الاقتصادات لدى الأمم والشعوب.

ويسعى الاقتصاد إلى حل المشكلات الناجمة عن حاجات الفرد أو الجماعة؛ وذلك بغرض المواءمة بين الموارد أو الإمكانيات المادية أو الاقتصادية المتاحة والمتوفرة، وبين الاحتياجات؛ أي أنه يسعى إلى التوفيق بين الاستهلاك والدخل (الناتج المحلي)، حيث يجتهد الاقتصاديون لحل مشكلات توزيع السلع والخدمات المتعددة والبديلة؛ بغرض تحقيق أهداف معينة يسعى إليها المجتمع²⁵. وبذلك يمكن القول بأن الاقتصاد هو العامل الأكثر أهمية في تسيير وتصريف شؤون المجتمع، حيث يشكل الاقتصاد رافعة رئيسة للقوة الشاملة لأي دولة؛ لأنه، ببساطة، هو المحدد لمستويات المعيشة ولأسس الاستقرار الاجتماعي والسياسي الداخلي، وهو الممول

²⁵/ عبد الله طاهر وآخرون - الاقتصاد السياسي، ص: 19، دار الأوائل للنشر، عمان 2002م

للقوة العسكرية ولبناء النفوذ الخارجي²⁶، وهو يلعب الدور الأهم والأبرز في تشكيل السلوك الإنساني. قال تعالى:

- ﴿لِيَلْفِ قُرَيْشٍ * إِلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ * فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ * الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَأَمَّنَّهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ قريش: 1-4.

هذه الآيات تشير، إشارة واضحة، إلى أهمية الحركة التجارية، وقد منَّ الله، تعالى، على قريش بنعمتي الطعام والأمن، حيث جمعت الآيات بين غريزتي الجوع والخوف، وفي ذلك دلالة بأنه لا سلام ما لم يتوفر الطعام والأمن؛ ولذلك يُطمئن الحق، عزَّ وجل، الإنسان على رزقه وأنه سيتكفل به نيابة عنه فلا يجب أن يخشى الفقر:

- ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا﴾ الإسراء: 31.

ولننظر إلى دعوة نبينا إبراهيم، عليه السلام، ونأخذ العبرة منها، حين قال:

- ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ أَمَّنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ القرة: 126.

فلم يقتصر الأمر على قبول دعوة إبراهيم، عليه السلام، بل رد رب العزة تبارك وتعالى:

- ﴿قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ البقرة: 126.

وفي قصة سيدنا يوسف (عليه السلام) مع عزيز مصر الكثير من العبر والدلائل على أهمية الاقتصاد، قال تعالى:

- ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ * قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ يوسف: 54، 55.

إن التالي للآيتين الكريمتين تتجلى له أهمية الجانب الاقتصادي بوضوح شديد، في اختيار سيدنا يوسف (عليه السلام) لوظيفة تعد من أهم الوظائف في المجتمع البشري وهي وظيفة التحكم في ضبط المال وإدارته (وزير المالية). إذ إن يوسف (عليه السلام) لم يأت بموارد اقتصادية جديدة تزيد من حجم الناتج أو دخل الدولة، ولكنه سعى إلى تغيير مفاهيم الناس حول كيفية إدارة الموارد الاقتصادية التي كانت متاحة، لهم، في حينها، ومن هنا نستخلص

²⁶/ أحمد محمود الزنفلي: التخطيط الاستراتيجي للتعليم الجامعي، ص: 520، مكتبة الأنجلو المصرية، (مصر) 2012م.

أثر مناهج التعليم في ترسيخ مفهوم الاقتصاد الاسلامي

العبرة والحكمة من هذا النموذج القصصي والتعليمي في آن واحد، فما الاقتصاد إلا عبارة عن تنظيم يستهدف اشباع حاجات الإنسان مستخدماً كل ما هو متاح من وسائل الانتاج الممكنة²⁷. وكذلك سار الخليفة الأموي، عمر بن عبد العزيز، الذي تولى الخلافة بين عامي (99 - 101هـ)، على ذات النهج وسلك نفس الدرب، حيث كان لهذا الخليفة الأموي، موقف نادر وفكر ثاقب بعيد النظر؛ في محاربته للفقر، الذي يشكل الضلع الثالث في مثلث أعداء الإنسانية الثلاثة: الفقر، الجهل، المرض؛ فكيف استطاع أن يدرك تلك الغاية السامية الرفيعة، والتي عجز عن بلوغها، كل الاقتصاديين، على الرغم مما توفر لهم من: مال وعقل وتقنيات ...، وغير ذلك من وسائل دفع الفقر!!²⁸.

لقد عمد عمر بن عبد العزيز إلى تقسيم المجتمع إلى فئات ثلاث: فئة الأثرياء، وهم اللذين يدفعون الزكاة عن أموالهم، وفئة الفقراء، وفئة المساكين، وهما من مصارف الزكاة، بعد هذا قسم عمر الفئتين الأخيرتين إلى فئتين (فقراء ومساكين)، والمساكين هم الفئة الأكثر والأشد حوجة للمال، ولكن قريحة عمر ركزت كل جهده على الفئة الأولى (وهم الأفضل حالاً)؛ فقدم لهم جل مال الزكاة، في العام الأول، الأمر الذي دفع عنهم ضائقة الفقر وزله، فما كان من تلك الفئة الفقيرة إلا أن أخرجت زكاة مالها في العام التالي، بعد ذلك صوب سهام جهده إلى فئة المساكين فدفع إليهم أموال الزكاة فأغناهم بها فعملوا هم أنفسهم على إخراج زكاة أموالهم في العام التالي، وبذلك لم يوجد من يقبل الزكاة في العام الذي تلاه.

إن المتأمل لهذه القصة، وما حوته من عبر ودروس، يرى أن عمر قد استقرأ الأحاديث النبوية الشريفة واهتدى بهديها القويم، واستفاد من حديث رسولنا الكريم، عليه أفضل صلاة وأتم تسليم: (...عن أنس أن رجلاً سأل النبي، صلى الله عليه وسلم، غنماً بين جبلين فأعطاه إياه فأتى قومه فقال: أي، قوم أسلموا فوالله إن محمداً ليعطي عطاء من لا يخاف الفقر...) ²⁹. وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: (إن الله فرض على الأغنياء في أموالهم بقدر ما يكفي فقراءهم)، وقد روي عن عمر رضي الله عنه أنه قال: (إذا أعطيتهم فأغنوا) ³⁰.

- خصائص وسمات:

²⁷/ حسين عمر: مبادئ علم الاقتصاد، ص: 527، دار الفكر العربي، (القاهرة) 1989م.

²⁸/ الموسوعة العلمية العربية 2009م

²⁹/ مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري، صحيح مسلم ج4/ص1806، دار إحياء التراث العربي (بيروت).

³⁰/ أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البیهقي: سنن البیهقي الكبرى، ج:7، ص:23، مكتبة دار الباز (مكة المكرمة) 1994م.

إن ما ترمى به المجتمعات المسلمة، اليوم، من قلة الانتاج وعدم الابداع والتسيب وعدم الاتقان، والتقليد الأعمى وعدم اتباع منهجية واضحة، الذي قد يكون فيه جانب من الصدق، يعود إلى تقصيرنا وعدم استخدامنا الأمثل للإسلام كنظام جامع ومنهاج شامل للحياة تحقيقاً³¹ لقوله تعالى:

﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ الأنعام:162.

والمال ليس مذموماً في ذاته في دين الله، ولا مبغض عنده، تعالى، على الإطلاق ...، كما هو ظاهر نصوص بعض الأديان السابقة. فكأن الله يقول: إننا لا نأمركم بإضاعة المال واهماله، ولا بترك استثماره واستغلاله، وإنما نأمركم باكتسابه من طرق الحل، وتنفقوا منه في طرق الخير والبر³².

يتمتع الاقتصاد الإسلامي بسمات وخصائص تميزه عن سواه من الاقتصادات، فنظام الاقتصاد الإسلامي يمثل السلوك الإسلامي تجاه الموارد المادية، وهو يهدف إلى إشباع حاجات الفرد والمجتمع على السواء. ولاشك في أن السلوك الإسلامي نابع من عقيدة تقوم على البر وحسن الخلق، وقد ورد في الحديث: (عن النواس بن سمعان الأنصاري قال سألت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عن البر والإثم فقال البر حسن الخلق والإثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس)³³، فالإسلام لا يدعو إلى جمع الثروات واكتناز المال بشكل فردي، وإنما يعمل الاقتصاد الإسلامي لمصلحة المجتمع بكامله، ولذلك تراه يحذر من اكتناز المال، قال تعالى:

- ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ * يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنْزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كَنْتُمْ تَكْنِزُونَ﴾ التوبة: 34-35.

³¹/ أحمد مجذوب أحمد علي: السياسة المالية في الاقتصاد الإسلامي، ص: 18، هيئة الأعمال الفكرية، (الخرطوم) 2002م.

³²/ محمد عمارة: الأعمال الكاملة للإمام الشيخ محمد عبده، ص: 139، ج1، دار الشروق (القاهرة)، 2008م.

³³/ مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري: صحيح مسلم ج4/ص1980، دار إحياء التراث العربي، (بيروت).

أثر مناهج التعليم في ترسيخ مفهوم الاقتصاد الاسلامي

ويحث الإسلام على الصدقة وبذل المال في سبيل الله (عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعاً ما نقص مال من صدقة وما زاد الله عبداً أنفق إلا عزا ومن تواضع لله رفعه الله)³⁴.

وتدعو العقيدة الإسلامية الناس إلى التوسط في الإنفاق، وترفض، الإفراط والتفريط، قال تعالى:

- ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾
الإسراء:29.

والعقيدة الإسلامية تأبى وتحرم التلاعب في المقاييس والموازن:

- ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ * الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ * وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ المطففين: 1-3.

وهي، كذلك، تحرم الربا والتعامل به:

- ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا﴾ البقرة: 275.

وفي الأحاديث النبوية الشريفة:

(إني سمعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ينهى عن بيع الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح إلا سواء بسواء عينا بعين فمن زاد أو ازداد فقد أربى)³⁵.

(عن أنس قال: قال، الناس يا رسول الله، غلا السعر فسرع لنا، فقال: رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إن الله هو المسعر القابض الباسط الرازق وإني لأرجو أن ألقى الله وليس أحد منكم يظالبني بمظلمة في دم ولا مال)³⁶.

من هنا كانت العقيدة الإسلامية هي الحادي الذي يهتدي بهديه الاقتصاد الاسلامي، الذي لا يمكن أن يعمل بمعزل عن الهدى الإلهي الخالد والسنة النبوية المطهرة.

يقول عالم الاقتصاد الاسكتلندي آدم سميث (1723-1790م)، (إننا لا نتوقع أن يتكرم علينا الجزار أو الخباز بطعام العشاء، لكننا نتوقعه من اعتبارهما لمصلحتهما الشخصية، ونحن لا

³⁴/ إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي: تفسير ابن كثير ج3/ص38، دار الفكر (بيروت) 1401هـ.

³⁵/ صحيح مسلم ج3/ص1210.

³⁶/ سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني: سنن أبي داود ج3/ص272، دار الفكر (بيروت).

نخاطب إنسانيتهم لكن نخاطب حبهما لنفسيهما، ولا نتحدث عن ضروراتنا، لكن عن مكاسبهما)، تؤكد هذه المقولة أن الاقتصاد الرأس مالي اقتصاد براغماتي (Pragmatism)، لا يعرف سوى المنفعة الآنية، في حين ينبنى الاقتصاد الإسلامي على الأجر والثواب في الآخرة، قال تعالى:

- ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ التوبة: 103.

وفي الحديث:

(عن ابن عباس قال: قال، رسول الله، صلى الله عليه وسلم، المسلمون شركاء في ثلاث في الماء والكأ والنار)³⁷. ونذكر، هنا، بعضاً من تلك المميزات، لضيق الوقت والمساحة:

1- حرم الإسلام التعاملات المالية الضارة بالنفس والمضرة بالمجتمع، قال تعالى:

- ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ البقرة: 188.

وفي الحديث: (عن أبي هريرة أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: إن الله حرم الخمر وثنمها وحرم الميتة وثنمها وحرم الخنزير وثنمها)³⁸.

2- الإسلام يحرم الغش، (عن أبي هريرة أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال من حمل علينا السلاح فليس منا ومن غشنا فليس منا)³⁹.

3- حرم الإسلام الغرر وما شابهه، (عن أبي هريرة قال: نهى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عن بيع الحصة وعن بيع الغرر)⁴⁰.

4- حرم الإسلام كل تدخل غير المشروع بين البائع والمشتري، (عن أبي هريرة أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: لا يتلقى الركبان للبيع ولا يبيع بعضكم على بيع بعض ولا تناجشوا ولا يبيع حاضر لباد ولا تصروا الإبل والغنم فمن ابتاعها بعد ذلك فهو بخير النظرين بعد أن يحلبها فإن رضيها أمسكها وإن سخطها ردها وصاعاً من تمر)⁴¹.

(عن أبي هريرة أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال لا يسم المسلم على سوم أخيه)⁴².

³⁷/ محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني: سنن ابن ماجه ج2/ص826، دار الفكر (بيروت).

³⁸/ سنن أبي داود ج3/ص279.

³⁹/ صحيح مسلم ج1/ص99

⁴⁰/ صحيح مسلم ج3/ص1153.

⁴¹/ سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني: سنن البيهقي الكبرى ج5/ص346، دار الفكر.

⁴²/ صحيح مسلم ج3/ص1154.

أثر مناهج التعليم في ترسيخ مفهوم الاقتصاد الاسلامي

5- اهتم الإسلام بضبط والمقاييس، قال تعالى:

- ﴿ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزَنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ﴾ الإسراء:35

6- حث الإسلام على ضمان العقود، قال تعالى: \

- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴾ المائدة:1.

وفي الحديث: (وقال النبي، صلى الله عليه وسلم، المسلمون عند شروطهم)⁴³.

7- والقاعدة الكبرى هي ألا ضرر ولا ضرار، (عن أبي سعيد الخدري، رضي الله عنه، أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: لا ضرر ولا ضرار من ضار ضاره الله ومن شاق شاق الله عليه)⁴⁴.

لقد كان الاقتصادي البريطاني مالتوس⁴⁵ (توماس روبرت مالتوس 1766 - 1834م)، شديد التشاؤم حينما زعم، في مقالته عن مبادئ علم السكان سنة 1798م، أن عدد السكان يتزايد بمتوالية هندسية (1، 2، 4، 8، ...)، في حين تتزايد الموارد الطبيعية بمتوالية عددية (1، 2، 3، 4، ...)، وقد أوجت مقالة مالتوس المذكورة إلى تشارلز داروين فكرة العلاقة بين التطور والبقاء للأصلح. وقد فشلت تنبؤات مالتوس، حيث أمكن، عن طريق وسائل الزراعة المتقدمة، إنتاج الطعام الكافي لمعظم الناس، كما أن الزيادة المطردة في السكان في القرن العشرين، وخاصة في الدول النامية، أدت إلى التنبيه إلى أفكار مالتوس⁴⁶.

المبحث الثالث

الاقتصاد والسياسة

توجد ثمة علاقة تكاملية ولكنها، في ذات الآن، تنافسية، بين الاقتصاد والسياسة، وهي علاقة أزلية قديمة بل وضاربة في أعماق التاريخ الإنساني، وقد ظلت هذه العلاقة ثابتة لا تتزحزح إلى اليوم، إذ لا يمكن للسياسة أن تستغنى عن الاقتصاد، كما لا يمكن للاقتصاد أن

⁴³/ صحيح البخاري ج2/ص794.

⁴⁴/ محمد بن عبد الله أبو عبد الله النيسابوري: المستدرک علی الصحیحین ج2/ص66، دار الكتب العلمية (بيروت) 1990م.

^{**}/ وُلد مالتوس في مدينة سري ببريطانيا، وكان يرغب في أن يكون رجل دين، إلا أنه بعد تخرجه في جامعة كمبردج عمل أستاذًا للتاريخ والاقتصاد السياسي في كلية شركة الهند الشرقية عام 1805م وبقي في هذه الوظيفة إلى أن توفي. وجدير بالذكر أن نظرية مالتوس أخفقت علميًا، وهي معارضة لمبادئ الدين الإسلامي الذي يجعل حفظ النسل مقصدًا من مقاصد الشريعة التي قامت لتحقيقها وهي حفظ الدين والنفس والعقل والمال والنسل.

⁴⁶/ حسين عمر: مبادئ علم الاقتصاد، ص: 65، دار الفكر العربي، (القاهرة) 1989م

ينعتق من ربة السياسة، فهما أشبه بتوأمين سيامين من الصعب، هذا إن لم يكن من المستحيل، الفصل بينهما، فهناك صلة وثيقة طالما ربطت بين أكبر قوتين عظميين هما: سلطة المال ووسطوته وقوة السلطة السياسية، فعلى الرغم من قوة السلطة السياسية، إلا أن الغلبة، دومًا، تكون للاقتصاد، فهو يمثل القبضة المتحركة في الوضع السياسي للدول، فالإقتصاد والعلوم السياسية، كلاهما، في معظم الجامعات، يجتمعان في كلية أو قسم واحد، وبما أن الإقتصاد يتقدم على السياسة، فهذه إشارة، واضحة الدلالة، تؤكد على أهمية الدور الذي ينهض به الجانب الإقتصادي في حياة المجتمعات البشرية.

غير أن أكثر ما يسترعى الانتباه ويلفت نظر المتابع لحركة السوق والأنشطة الاقتصادية الكبرى، في مجال التجارة والأسواق، هو أن أصحاب رؤوس الأموال والمالكين لها، والمتحكمين في الحركة التجارية والأنظمة الاقتصادية، عالميًا ومحليًا، غير متعلمين، أو لنقل أنهم ليسوا من ذوي الشهادات الأكاديمية ذات المستوى العالي، إلا في القليل النادر، وهناك ملاحظة، أخرى جديرة بالاهتمام، ألا وهي، أن من يُصَرِّف حركة تلك الأموال ويتحكم في إدارتها، من ناحية علمية، هم المتعلمون؛ لاسيما أولئك الذين يحملون درجات علمية وشهادات أكاديمية مرموقة، ممن يتميزون بالكفاءات والخبرات المميزة، فهم الذين يتبوؤون المناصب المتقدمة في الوزارات، والشركات التجارية والمؤسسات المالية الضخمة، والبنوك، ولكنهم، في ذات الآن، لا يملكون الكثير من المال كنظرائهم من أصحاب الأسماء اللامعة في مجال المال والأعمال، بل ربما وجدنا، بعض، ذوي الشهادات من الطبقة الكادحة، الذين بالكاد، توفر لهم دخولهم (مرتباتهم) حياة متواضعة، بينما هناك من لا رجال أعمال متخمون بالمال، وهم بالكاد يحسنون كتابة أسمائهم، أي أنهم أميون لا يقرأون ولا يكتبون، وإلا أنهم يحسنون قراءة حركة السوق بصورة لا يجاريهم فيه أصحاب الشهادات الأكاديمية.

وقد ارتبط مفهوم الملك والتحكم في سياسة المجتمع، قديمًا وحديثًا، بكثرة المال، ولنقرأ قوله تعالى:

- ﴿قَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلَكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ البقرة: 247.

لا يحتاج مفهوم هذه الآية إلى شرح أو تفسير حيث يرى القوم أن الملك يتأتى من خلال سعة المال ووفرته في يد الملك، أي أنها السيطرة الاقتصادية؛ مما جعلهم يظنون أنفسهم أحق

أثر مناهج التعليم في ترسيخ مفهوم الاقتصاد الاسلامي

بالمملك منه، لما يمتازون به من غنى وثراء؛ حيث أورد الإمام الطبري في تفسيره: "ولم يؤت سعة من المال"، يعني: ولم يؤت طالوت كثيرا من المال، لأنه سقاء، وقيل: كان دباغا⁴⁷. كذلك يقول تعالى:

- ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كُتْرٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ هود:12.

وقد ورد في تفسير الشيخ الواحدي لهذه الآية قوله: ... هلاً أنزل عليك مَلَكٌ يشهد لك بالنُّبُوَّة والصِّدْق، أو تُعْطَى كُتْرًا تستغني به أنت وأتباعك⁴⁸.

- ﴿أَوْ يُلْقَىٰ إِلَيْهِ كُتْرٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا﴾ الفرقان:8.

وقد ورد في تفسير هذه الآية في كتاب أيسر التفاسير للجزائري: ...، فسل ربك ينزل إليك ملكاً فيكون معك نذيراً أو يلقي إليك بكنز من ذهب وفضة تعيش بهما أغنى الناس، أو يجعل لك جنة من نخيل وعنب، أو يجعل لك قصوراً من ذهب تتميز بها عن الناس وتمتاز فيعرف قدرك وتسود قومك⁴⁹.

كذلك ينبغي لنا أن نأخذ العبرة من قصة سيدنا سليمان (عليه السلام) حينما سأل الله تعالى ملكاً لا ينبغي أن يكون لأحد من بعده، وفي ذلك دلالة بينة وواضحة على أهمية البناء الاقتصادي ودوره في حياتنا الاجتماعية، قال تعالى:

- ﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ ص:35.

وتتجلى سماحة العقيدة الإسلامية في بعد النظر الذي تميز به معاذ بن جبل؛ حين أشار على عمر بن الخطاب بأن لا يوزع أرض السواد، قائلاً: والله ليكونن ما تكره، إنك إن قسمتها صار الريع العظيم في أيدي القوم، ثم يبيدون فيصير ذلك في يد الرجل الواحد أو المرأة الواحدة، ثم يأتي من بعدهم رجالاً يسدون من الإسلام مسدداً، وهو لا يجدون شيئاً، فانظر أمراً يسع أولهم وآخرهم⁵⁰.

⁴⁷/ محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر: تفسير الطبري - ج:5 - ص:306، دار الفكر (بيروت) 1405هـ.

⁴⁸/ علي بن أحمد الواحدي: الوجيز في تفسر الكتاب العزيز - ج:1 - ص:335.

⁴⁹/ أبو بكر الجزائري: أيسر التفاسير، ج: 3، ص:77..

⁵⁰/ أحمد مجذوب أحمد علي: السياسة المالية في الاقتصاد الإسلامي، ص: 141، هيئة الأعمال الفكرية، (الخرطوم) 2002م.

- رأس المال الحقيقي:

إن جمع الأموال واكتناز الثروات ليست بالأمر الصعب أو، على الأقل، ليست بالأمر المستحيل، ولكن الأمر الأكثر صعوبة هو أمر إدارة ذلك المال وتنمية تلك الثروات، سواء قلّت الأموال أو كثرت؛ ولذلك فمن الضروري والمهم جدًا وجود قدر عال من الإنسجام والتفاهم، بل والاندماج، بين رأس المال والمعرفة العلمية، وهو ما يمكن تسميته برأس المال الحقيقي، وهو ذلك النوع من التنمية الذي يعتمد على الإنسان، أولاً وأخيراً، فالإنسان هو القوة المحركة والطاقة الفعالة التي تدفع عجلة الاقتصاد وتحركها فمن المعروف أنه مهما بلغت قيمة الأرض ورأس المال، كعنصرين في العملية الانتاجية فإن أثرهما ينعدم بدون جهود العامل الذي يحركها ويوجهها لتحقيق هدف انتاجي محدد ومعين⁵¹، وتمثل كل من دولتي بريطانيا واليابان نموذجين حقيقيين للدول التي تعتمد اعتمادًا كليًا على الاستثمار في الإنسان أولاً وقبل كل شيء، لاسيما وأن الطبيعة لم تهيمها، من الموارد الطبيعية، إلا جزراً صخرية، وبالرغم ذلك فهما يحتلان مرتبة متقدمة جدًا بين الدول المتقدمة اقتصاديًا، وليست هناك من شك في أن العامل الرئيس الذي ميز الدولتين عن سواهما هو اهتمامها بالإنسان كعنصر رئيس في مجال الاقتصاد، حيث تركزت الجهود حول زيادة الانتاج الذي يتطلب زيادة في الاستثمار، بما يتطلبه من خلق الموارد الجديدة، واقامة المصانع والوحدات الانتاجية، واستغلال الموارد الطبيعية؛ الأمر الذي انعكس بشكل إيجابي على نمو اقتصاد هذين الدولتين التين أصبحتا نموذجًا ممتازًا للاقتصاد المتقدم، وفي مثل هذه الدول المتقدمة تحصل الأموال من المدخرات، أي الأموال التي يستقطعها الناس من دخولهم، ولا ينفقونها، حيث تتراوح نسبة الادخار في هذه الدول بين 15-30 في المئة، بينما لا تتجاوز نسبة الادخار، إن وجدت، في الدول الفقيرة 2-5 في المئة⁵²؛ لذلك كان الاهتمام بالتعليم، منذ القدم وحتى اليوم، من أولويات كلا الدولتين، فمنذ زمن بعيد كانت الرحلة في طلب العلم والمعرفة طلبًا عزيز المنال، وهدفًا سامٍ لطلاب العلم، حيث تشير البحوث والدراسات إلى الأعداد المتزايدة من الطلاب الذين ينتقلون من بلادها إلى أخرى طلبًا للعلم، خلا العقود الحديثة، وقد أوضحت إحصائيات منظمة التربية والعلوم والثقافة (اليونسكو 1997م)، أن 1502040 طالبًا وطالبة، من الطلبة الأجانب هم في مقدمة الدول الخمسين المستقبلية للبعثات، بزيادة تعادل 13 ما نسبته % بالمقارنة

⁵¹/ حسين عمر: مبادئ علم الاقتصاد، ص: 56، دار الفكر العربي، (القاهرة) 1989م.

⁵²/ نفس المصدر، ص: 36.

أثر مناهج التعليم في ترسيخ مفهوم الاقتصاد الاسلامي

بالعام السابق، كذلك أوضحت المنظمة أن أعداد الطلاب الذين يرتحلون في سبيل التعليم، في السنوات القريبة الماضية، قد ارتفعت بنسبة 300%، ومن المتوقع زيادة هذه الأعداد الهائلة في الأعوام المقبلة، وتعود تلك الزيادة إلى تحسن الأحوال السياسية والاقتصادية في الدول المرسله وكذلك المستقبل للبعثات الدراسية⁵³. والناظر إلى دولة بريطانيا يجد أنها توجه عناية خاصة بالطلبة الوافدين إليها للتعليم وتفتح لهم الأبواب مشرعة لتقي العلم والمعرفة في مدارسها وجامعاتها، ويرجع احتياج المؤسسات التعليمية البريطانية، إلى الطلبة الوافدين إلى سببين: أولاً، لأنها تؤمن بأهمية التدويل في اضافة المزيد من القيمة الثقافية والتعليمية لتلك المؤسسات. وثانياً، لأنها في حاجة للقيمة النقدية المتراكمة والتي يدفعها الطلاب⁵⁴.

* جدول يوضح نسب الطلاب الوافدين إلى بريطانيا لتلقي التعليم في مدارسها وجامعاتها⁵⁵.

الموقع	النسبة %
دول الاتحاد الأوروبي	43
دول آسيا	29
أفريقيا	7
أمريكا الشمالية	7
أوربيين من خارج الاتحاد	6
أمريكا الجنوبية	1
أستراليا	1

- اقتصاد المعرفة:

هنا يتجلى لنا دور برامج الذكاء الاصطناعي؛ والتي تختلف عن البرامج الإحصائية، لأنها تعتمد على فكرة (تمثيل المعرفة)، إذ إنها تعبر عن تطابق بين الواقع والاستدلال عليه عن طريق الحاسبات الآلية، وبهذا فهي تمزج بين الموارد المالية، من جانب، والمعرفة العلمية (scientific knowledge) من جانب آخر، في بوتقة إدارة المال بشكل علمي ومعرفي؛ من تنميته

⁵³/ بيتر اسكود: عولمة التعليم الجامعي، ص: 35، ترجمة خالد العامري، دار الفاروق (القاهرة) 2007م.

⁵⁴/ بيتر اسكود: عولمة التعليم الجامعي، ص: 39، ترجمة خالد العامري، دار الفاروق (القاهرة) 2007م.

⁵⁵/ المصدر السابق، ص: 37.

ولتجنب المخاطر في ذات الآن⁵⁶، وهو ما يمكن أن نطلق عليه رأس المال الفكري؛ والذي يتميز بقراءة المستقبل والتخطيط المسبق له؛ فالإنسان المتمدن يتميز بسداد الرأي ...، أو قل إنه يتميز ببعد النظر (الذي يتنبأ بما سيقع قبل وقوعه)⁵⁷.

وتتجلى أعظم فوائد علوم المستقبل في المنهج الجديد وهو فرع معرفي مستحدث يهتم بالدراسات المستقبلية أو دراسات المستقبل، وهو منهج تقني (Technological Curriculums)، يقوم على المزج بين مجالين هما، المناهج (Curriculums) والتقنية (Technological)، مما جعل من السهل على طلاب الطب أن يقوموا بعمليات تطابق، تمامًا، العمليات الحقيقية التي تجري في غرف العمليات الواقعية وقد يتوفى المريض دون أدنى تأثير نفسي سلبي لموت المريض الافتراضي، ولكن الطالب سيتألم لفشله في أداء مهمته كما أنه سيفرح إن تمكن من اجتياز الامتحان، كذلك صار من الميسر على صناع الأسلحة الفتاكة معرفة أثر أسلحتهم المدمرة في العالم الافتراضي قبل أن يعتمدوا إلى تجريبيها في العالم الواقعي، وقد سبق لعلماء الفضاء أن اختبروا تلك العربة التي سارت على كوكب المريخ في العالم الافتراضي المتخيل أولاً ومن ثم تم إطلاقها وإرسالها إلى العالم الحقيقي. كذلك تعمل الدراسات المستقبلية على قياس قدرات الطلاب ومدى تمكنهم من الاستفادة مما اكتسبوه من المعارف؛ ويتم ذلك من خلال وضع الطالب في موقف لم جديد لم يمر به أثناء دراسته، أو إعطائه مسألة لم تكن من بين المنهج المقرر عليه في حجرات الدرس، ومن ثم يُنظر إلى مهارته وإمكاناته الابداعية على اجتياز الاختبار، وقد طبق هذا النوع من القياسات والاختبارات في مجال الطيران، الطب، الفضاء ...، فكانت النتائج مهمة حيث تمكن خبراء التعليم وعلماء التربية من تقديم العديد من النماذج العلمية المبدعة والتي تمتلك قدرات خلاقة وبصير نافذة تستطيع من خلالها النفاذ إلى المستقبل البعيد واستشراف آفاقه⁵⁸.

إن جلّ، إن لم يكن كل، الواقع المعاش اليوم؛ كان خيلاً بالأمس القريب، نذكر من ذلك: الطيران، الاتصالات، الاستنساخ، معرفة نوع الجنين، أطفال الأنابيب، نقل الأعضاء، الوصول

⁵⁶/ علي محمود عباس: الثورة التقنية ومستقبل الاقتصاد، ص: 73، مركز الدراسات الاستراتيجية 2014م

⁵⁷/ برتراند رسل: تاريخ الفلسفة الغربية، ج1، ص: 46، ترجمة: زكي نجيب محمود، الهيئة المصرية العامة للكتاب (مصر 2012م).

⁵⁸/ دين كيث سايمنتن: العبقرية والابداع والقيادة، ترجمة: شاكِر عبد الحميد، ص: 99، سلسلة عالم المعرفة، العدد: 176، الكويت 1990م

أثر مناهج التعليم في ترسيخ مفهوم الاقتصاد الاسلامي

إلى القمر والكواكب القريبة، القضاء على العديد من الأمراض ...، وغير ذلك كثير فرحم الغيب ملئ بما هو متوقع وغير المتوقع.

- التقنية والاقتصاد:

إن بالإمكان حل المشكلات المستعصية بأساليب في غاية البساطة، وهذا ما طبقه العالم الهندي (ثلابيل براديب)، عندما ابتكر حلاً زهيد الثمن لمعضلة حيوية تتعلق بصحة المواطن الهندي، حيث استطاع، (ثلابيل) والفريق العامل معه، في المعهد الهندي للتكنولوجيا بمدينة تشيناي، من صنع فلتر (مرشح) يعتمد على مركبات ألومنيوم بها فضة نانوية⁵⁹ (Silver nanoparticles)، يمكنه أن تقضي على جميع الفيروسات والمكروبات الضارة والسامة كالحديد والزرنيخ، مثلاً. والأمر اللافت للنظر هو أن تلك التقنية يمكنها معالجة 3600 لتر من المياه (وهي كمية تكفي أسرة من خمسة أفراد ولمدة عام كامل) بتكلفة دولارين أمريكيين فقط⁶⁰. وهناك نموذج آخر، يبين مدى التوافق بين تقدم التقنية وقلة التكلفة، ويتمثل ذلك في التجربة التي قدمتها مؤسسة أهلية أسسها عدد من العلماء المتطوعين في العام 2009م في أمريكا، في مجال بث ونشر الوعي البيئي، حيث تم عرض كاميرات الأشعة تحت الحمراء (Infra read cameras)، بسعر لا يتعدى 35 دولاراً أمريكياً، في حين كان سعرها، قبل ظهور تلك المؤسسة 750 دولاراً، وربما بلغ سعر الكاميرا 2700 دولاراً⁶¹، ويكفي هنا أن نلمس ونشهد الضخامة الملحوظة في فرق السعر؛ حتى نتمكن من أن نطلق لأفكارنا العنان، في هذا المضمار، إذ تشير العديد من الأبحاث والدراسات إلى أنه قد بات بالإمكان الآن أن يقوم الشخص بعمل عدد من الصناعات التقنية، وهو جالس في منزله، ولن يحتاج سوى إلى طابعة ثلاثية الأبعاد، بالإضافة إلى تكلفة الاتصال بالشبكة العنكبوتية؛ الأمر الذي سيساعد الفرد في صناعة: التحف والهدايا المتداولة بين العامة، قطع الغيار البلاستيكية التي قد يحتاجها الشخص في المنزل، وأطقم الحمام، ...⁶²، ومن المؤكد أن مثل هذه التقنية سيكون لها العديد من الفوائد: كتقليل الكلفة وتحسين الأوضاع الاقتصادية، واكتساب تقنية حديثة ومفيدة، شحذ العقل وتدريبه على العمل وحث الذهن على الابتكار، الاستفادة من الزمن، كل ذلك

⁵⁹/ النانو: أصغر وحدة قياسية، وهي تعادل جزء من مليار جزء من المتر.

⁶⁰/ منة الله عبد العزيز، تكنولوجيا تحطيم الأسعار، مجلة العربي العلمي (الكويت)، ص: 36، العدد: 21، سبتمبر 2014م.

⁶¹/ نفس المصدر ص: 38.

⁶²/ جمال غبطاس، التحف والهدايا وقطع الغيار تصنع منزلياً بتكلفة أقل، ص: 39، مجلة العربي العلمي، العدد: 20، أكتوبر 2015م.

لابد وأن تنعكس آثاره الإيجابية على البنية الاقتصادية والاجتماعية، وقد برزت العلاقة، التي تجمع بين التقنية المستحدثة وقلة الأسعار والتكاليف، وانجلت ملامحها الواضحة في الحواسيب وأجهزة الاتصال التي ملأت الدنيا وشغلت الناس⁶³. وربما لا يداخلنا الشك في أنه توجد في بلادنا الكثير من القدرات العقلية القادرة على تقديم الحلول النموذجية لكثير من المشكلات المستعصية: كالفقر، الجهل، المرض، البطالة، العنوسة، الجرائم بأنواعها.

الاستثمار وتقنيات التعليم:

للاستثمار هدف رئيس وهو استخدام المال لكسب المزيد منه؛ وهو يقوم على إنفاق المال في السلع والخدمات، بغرض جني الأرباح الناتجة عن هذا النشاط الاقتصادي، والاستثمار يزيد من النمو الاقتصادي، ويسهم في تنمية الثروات، ... كل هذه الاستثمارات التي يقوم بها الأفراد أو الشركات الخاصة أو الحكومات تتضمن تضحية بالدخل الحاضر من أجل الحصول على منافع متوقعة مستقبلاً، ونتيجة لذلك، تسهم الاستثمارات في رفع مستوى المعيشة⁶⁴. ولا يمكن لأحد أن ينكر أن التعليم هو الرافد الأعظم للنهوض بالاقتصاد، وأن مخرجاته تمثل التغذية الراجعة (Feed back)، لكل المؤسسات التي ترتبط بتنمية المجتمع⁶⁵، وأننا سنحيا، شئنا أم لم نشأ، في إطار المجتمع المعرفي ومن لم يشارك في إنتاج المعرفة واستعمالها والاستفادة منها سيسقط ويموت، فقد زال وانقضى عصر الإنعزال، ومن لم يتقن فنون العصر الجديد فسيحكم على نفسه بالانقراض، بالمعنى التاريخي للكلمة، ويعمل الاقتصاد المبني على المعرفة فكرة مجتمع المعرفة الذي يشير إلى استخدام المعرفة من أجل توليد المنافع الاقتصادية، أي اقتصاد يستخدم المعرفة واستغلالها ليقوم بالدور الأساسي في تكوين الثروات وتوزيعها بشكل علمي يتوافق واحتياجات المجتمع أو حتى الفرد⁶⁶، إذ إن الثورة أو الانفجار المعرفي هما بمثابة تيار عالمي ...، لا يخضع لقيود أو حدود، سواء أكانت جغرافية أو اجتماعية أو سياسية؛ من هنا جاءت عدة تسميات لهذا النوع من الاقتصاد: 1/ اقتصاد ما

⁶³/ Jone Keen: administration and minding pelfs. p: 24. Uk 1998.

⁶⁴/ الموسوعة العربية العالمية، اصدار 2015م

⁶⁵/ عمر هارون الخليفة، علم النفس في اليابان، مجلة العلوم التربوية والنفسية، العدد: الأول، ديسمبر 2000م، ص: 78.

⁶⁶/ أحمد محمود الزنفلي: التخطيط الاستراتيجي للتعليم الجامعي، ص: 599، مكتبة الأنجلو المصرية، (مصر) 2012م.

أثر مناهج التعليم في ترسيخ مفهوم الاقتصاد الاسلامي

بعد الصناعي. 2/ الاقتصاد الابتكاري. 3/ الاقتصاد المعلوماتي. 4/ الاقتصاد الرقمي أو الإلكتروني. 5/ الاقتصاد الجديد⁶⁷.

- الخاتمة:

نخلص، من كل ما سبق، إلى أن الإسلام قد جعل الإنسان في مركز اهتماماته ومحور تركيزه؛ الأمر الذي جعل الإنسان، بفطرته السوية والسليمة، يتوجه نحو المعرفة والتعليم للاستفادة من امكاناته العقلية والذهنية في البناء والتعمير، فكان حب المال والشهوات هو الباعث الرئيس، والمحرك الأول؛ فجاءت تعاليم الإسلام وارشاداته لتكون بمثابة اللجام الذي يكبح شهوات ذلكم الجواد الجامح، أي شهوات النفس، فقد أرسى الإسلام الدعائم والأسس لأحكام وأعدل نظام مالي عرفته الإنسانية⁶⁸، ولم لا والاقتصاد يمثل العنصر الأبرز، والعامل الأكثر قوة في تسيير دفة معاش الناس، فهو عصب الحياة الاجتماعية وطاقتها المحركة⁶⁹.

- نتائج الدراسة:

1. اهتم الإسلام برأس المال الفكري (الإنسان)، وجعل منه العمود الفقري لتنمية وتطوير أي نشاط اقتصادي. قال تعالى:
﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ الإسراء:70.
2. ركز الإسلام، كثيرًا، على استغلال الموارد الاقتصادية، المتاحة والمتوفرة، لتحقيق أقصى مردود مادي منها، وبالتالي تزدهر حركة التجارة والاقتصاد.
3. الثورة التقنية من ضروريات التطور الاقتصادي، لاسيما برامج الذكاء الاصطناعي.
4. المناهج والمقررات التعليمية، بعيدة، كل البعد، عن ترسيخ أي مفهوم اقتصادي، ناهيك بالاقتصاد الإسلامي.

- التوصيات والمقترحات:

لا شك في أن بذور ازدهار النمو الاقتصادي وتطور نشاطاته، متوفرة ومتاحة في فروع الاقتصاد الإسلامي، ويمكن الاستفادة منها من خلال ترسيخ مفهوم الاقتصاد الإسلامي في مناهج

⁶⁷ سالي محمد فريد: تطور الاقتصاد المعرفي، ص:4، المتخصص للدعاية والإعلان، ط1، 2012م.

⁶⁸ عبد الكريم صادق بركات وعون محمد الكفراوي: الاقتصاد المالي الإسلامي، ص:71، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية (مصر).

⁶⁹ زكريا بشير إمام: التخطيط الاستراتيجي والتعليم العالي في الوطن العربي، ص:181، مطابع السودان للعملة المحدودة (الخرطوم) 2003م.

المراحل التعليمية؛ وذلك من أجل تحقيق تنمية اقتصادية مماثلة ومواكبة للاقتصادات العالمية المتطورة. والنقاط التالية تمثل خلاصة ما يمكن أن يقدمه الباحث بشكل مختصر:

1. يجب الاستفادة من القدرات والامكانيات العقلية لأوائل الشهادة الثانوية، وتوجيه تلك القدرات الابداعية الخلاقة للعمل على تنمية الاقتصاد وخلق المزيد من فرص العمل الحر، بدلاً من اهدارها في مجالات الطب والهندسة التي لا تتطلب الكثير من الجهد الفكري والعقلي، وهي أقرب إلى العبودية الوظيفية، سواء أكانت تلك الوظيفة حكومية أو في القطاع الخاص.
2. لابد تأسيس جامعة متفردة تقوم على الاقتصاد وتحديداً الاقتصاد الزراعي، بحيث يكون هدفها الرئيس هو دعم البنيات الأساسية للاقتصاد وتطويره، من خلال الربط بين الزراعة والتصنيع والتسويق التجاري، وأن يتم تمويلها من قبل البنوك والمؤسسات المالية، وأن تحمل تلك الجامعة السمة العالمية، أو لنقل الإقليمية، بحيث يتم التنافس على مقاعدها من مختلف الجنسيات؛ وذلك تحقيقاً لقوله تعالى:

3. ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ * أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا * ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا * فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا * وَعَيْنًا وَقَصْبًا * وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا * وَحَدَائِقَ غُلْبًا * وَفَاكِهَةً وَأَبًّا * مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ﴾
عبس: 24-32.

4. العمل على دعم وتشجيع العقول المبدعة الخلاقة، واثاحة الفرص لها لإظهار امكاناتها؛ وذلك بإطلاق البرامج الإعلامية التنافسية التي تقوم على التنافس الفكري للتباري بين ذوي الكفاءات العقلية العالية؛ الأمر الذي سيكون له الكثير من الفوائد الاقتصادية التي تعود على المجتمع بالخير العميم والوفير.

أثر مناهج التعليم في ترسيخ مفهوم الاقتصاد الاسلامي

المصادر والمراجع:

1. أبو بكر الجزائري: أيسر التفاسير، ج: 3.
2. أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي: سنن البيهقي الكبرى، ج: 7، مكتبة دار الباب (مكة المكرمة) 1994م.
3. أحمد مجذوب أحمد علي: السياسة المالية في الاقتصاد الإسلامي، هيئة الأعمال الفكرية، (الخرطوم) 2002م.
4. أحمد محمود الزنفلي: التخطيط الاستراتيجي للتعليم الجامعي، مكتبة الأنجلو المصرية، (مصر) 2012م.
5. إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي: تفسير ابن كثير ج3، دار الفكر (بيروت) 1401هـ.
6. ألان بونيه: الذكاء الاصطناعي، ترجمة: علي صبري الفرغلي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب (الكويت).
7. برتراند رسل: تاريخ الفلسفة الغربية، ج1، ترجمة: زكي نجيب محمود، الهيئة المصرية العامة للكتاب (مصر) 2012م.
8. بيتراسكود: عولة التعليم الجامعي، ترجمة خالد العامري، دار الفاروق (القاهرة) 2007م.
9. جمال غيطاس، التحف والهدايا وقطع الغيار تصنع منزليًا بتكلفة أقل، مجلة العربي لعلمي، العدد: 20، أكتوبر 2015م.
10. حسن أحمد عيسى: الابداع في الفن والعلم، سلسلة عالم المعرفة (الكويت) 1978م.
11. حسين عمر: مبادئ علم الاقتصاد، دار الفكر العربي، (القاهرة) 1989م.
12. دين كيث سايمنتن: العبقرية والابداع والقيادة، ترجمة: شاكرا عبد الحميد، سلسلة عالم المعرفة، العدد: 176، الكويت 1993م..
13. زكريا بشير إمام: التخطيط الاستراتيجي والتعليم العالي في الوطن العربي، مطابع السودان للعملة المحدودة (الخرطوم) 2003م.
14. سالي محمد فريد: تطور الاقتصاد المعرفي، المتخصص للدعاية والإعلان، ط1، 2012م.
15. سليمان بن الأشعث أبو داؤود السجستاني: سنن أبي داود ج3، دار الفكر (بيروت).
16. سليمان بن الأشعث أبو داؤود السجستاني: سنن البيهقي الكبرى ج5، دار الفكر.
17. عبد الكريم صادق بركات وعون محمد الكفراوي: الاقتصاد المالي الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية (مصر).
18. عبد الكريم صادق بركات وعون محمد الكفراوي: الاقتصاد المالي الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية (مصر).
19. عبد الله طاهر وآخرون - الاقتصاد السياسي، دار الأوائل للنشر، عمان 2002م.
20. علي بن أحمد الواحدي: الوجيز في تفسر الكتاب العزيز، ج: 1.

الأستاذ: حسن محمد أحمد محمد

21. علي محمود عباس: الثورة التقنية ومستقبل الاقتصاد، مركز الدراسات الاستراتيجية 2014م
22. عمر هارون الخليفة، علم النفس في اليابان، مجلة العلوم التربوية والنفسية، العدد: الأول، ديسمبر 2000م.
23. فتحي عبد الرسول محمد، اتجاهات حديثة في التعليم الجامعي، دار العلوم للنشر والتوزيع، (القاهرة) 2014م.
24. فيصل محمود ولطفي عبد القادر: السياسات التعليمية ودور التعليم الجامعي في تهيئة الإنسان لمواجهة مستجدات العصر، مجلة العلوم التربوية، العدد: الأول، ح 2، كلية التربية البحرين، مارس 2001م.
25. محمد البائع محمد عبد العاطي: المزج بين التكنولوجيا والمنهج، المكتبة التربوية، (مصر) 2010م.
26. محمد البائع محمد عبد العاطي: المزج بين التكنولوجيا والمنهج، المكتبة التربوية، (مصر) 2010م.
27. محمد البائع محمد عبد العاطي: المزج بين التكنولوجيا والمنهج، المكتبة التربوية، (مصر) 2010م.
28. محمد الدنيا، هل بلغ الذكاء البشري حدوده القصوى؟، مجلة العربي العلمي، العدد: 22، السنة: أكتوبر 2013م
29. محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري: صحيح البخاري ج 4 ، دار ابن كثير، (بيروت) 1987م.
30. محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر: تفسير الطبري - ج: 5، دار الفكر (بيروت) 1405هـ.
31. محمد بن عبد الله أبو عبد الله النيسابوري: المستدرک على الصحيحين ج 2، دار الكتب العلمية (بيروت) 1990م.
32. محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني: سنن ابن ماجه ج 2، دار الفكر (بيروت).
33. محمد زياد حمدان، الدماغ والادراك والذكاء والتعلم، دار التربية الحديثة، عمان - الأردن 1986م.
34. محمد عمارة: الأعمال الكاملة للإمام الشيخ محمد عبده، ج 1، دار الشروق (القاهرة)، 2008م.
35. مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري: صحيح مسلم ج 4، دار إحياء التراث العربي، (بيروت).
36. منة الله عبد العزيز، تكنولوجيا تحطيم الأسعار، مجلة العربي العلمي (الكويت)، العدد: 21، سبتمبر 2014م.
37. الموسوعة العربية العالمية، اصدار 2004م.
38. الموسوعة العربية العلمية إصدار 2015م.
39. الموسوعة العلمية العربية 2009م.
40. فلسفة الذكاء الاصطناعي، موقع موسوعة الويكيبيديا.
41. Jone Keen: administration and minding pelfs.. Uk 1998.